

## مدى فاعلية أنشطة المكتبة في تنمية ميل الطفل نحو القراءة

إعداد/ أ. يسرا إسماعيل الشرقاوي<sup>(1)</sup>

### القراءة والكتب والمكتبات:

القراءة هامة جداً لتنمية ذكاء أطفالنا ، ولم لا ؟ فإن أول كلمة نزلت في القرآن الكريم (اقرأ) ، قال الله تعالى : ON ML KM \* Q TSR \* WV \* X \* Z [ \* \ \* ^ Lba` \_ (العلق : 1-5) فالقراءة تحتل مكان الصدارة من اهتمام الإنسان ، باعتبارها الوسيلة الرئيسية لأن يستكشف الطفل البيئة من حوله ، والأسلوب الأمثل لتعزيز قدراته الإبداعية الذاتية ، وتطوير ملكاته استكمالاً للدور التعليمي للمدرسة .

### المقدمة :

القراءة من أهم وسائل كسب المعرفة والثقافة والحصول على المعلومات من مصادرها الأصلية التي تتمثل في الكلمة المكتوبة وأوعيتها المختلفة وعلى الرغم من التقدم الهائل في ميدان وسائل الاتصال الحديثة التي يسرت نقل المعرفة والمعلومات والثقافة عبر أوعية لم يعرفها العالم من قبل فان القراءة ما زالت تأتي في المقدمة لمكانتها المتميزة وتأثيرها البالغ الأهمية في حياة الفرد والمجتمع وإذا كانت القراءة واكتساب مهاراتها والتعود عليها ضرورية لأي فرد من أفراد المجتمع ، فهي أكثر ما تكون ضرورة وأهمية للطفل في مرحلة تنشئته الأولى حيث يكتسب الكثير من خبراته ومعارفه من خلال تفاعله مع ما يقرأ .

ولقد كان مفهوم القراءة في الماضي ينحصر في الإدراك البصري للرموز المكتوبة والتعرف عليها والقدرة على قراءتها إلا انه نتيجة للبحوث العامة والبحوث التربوية التي أجريت على القراءة الخاصة تغير مفهومها خلال هذا القرن وأصبح مفهوم القراءة أنها : " عملية عقلية يتفاعل القارئ معها فيفهم ما يقرأ ويستخدمه في حل ما يواجهه من مشكلات والانتفاع بها في المواقف الحيوية . . " <sup>(2)</sup> .

(1) أخصائي مكتبات بمكتبة مصر الجديدة .

(2) الطفل والقراءة - ص 10 .

- وقد ساهمت البحوث العديدة التي أجريت في مجال القراءة وتعلمها واكتساب مهاراتها في تحديد ثلاث مؤشرات أساسية تسهل وتساعد في عملية اكتساب مهارات القراءة وهي :
- يتعلم الطفل القراءة بطريقة أسرع وأسهل كلما كانت المواد القرائية المتوفرة لهم مشوقة ومثيرة لاهتمام الطفل .
  - تختلف الاتجاهات والمهارات التي تشتمل عليها القراءة تبعاً لطبيعة المادة المتوفرة للقراءة والهدف من القراءة .
  - إن أفضل طريقة للحصول على نتائج هي الملائمة الكاملة مع اهتمامات الأطفال واحتياجاتهم وخبراتهم ودرجة نضجهم .
  - والمكتبة هي أفضل من يقوم بهذا الدور الهام في حياة أطفالنا عن طريق توفيرها الفرص الكافية والدائمة للاتصال بالكتب والمجلات وانتقاء ما يتلاءم مع اهتماماتهم واحتياجاتهم ولا شك أن الأطفال في حالة توفر المصدر الدائم لهم سترسخ لديهم عادة القراءة وحب والكتاب .
  - لذلك لا يمكن تناول القراءة بمعزل عن المكتبة ونشاطاتها المختلفة والمتنوعة والتي توظف هذه النشاطات فيها في محاولة تقريب الطفل من الكتاب وزيادة ميله للقراءة .

وبناء على ذلك ينبغي أن توظف الأنشطة الموجودة بالمكتبة لان تعرف الطفل على علوم المكتبات وكيفية الوصول لمصادر المعرفة ومدى استطاعت الكتاب أن يجيب على التساؤلات الذهنية والعلمية وكذلك الفكرية وتلفت نظر الطفل إلى كيفية الوصول للمعلومات وأماكن تواجد المصادر المساعدة في كافة المجالات .

#### أهمية البحث:

تحدد أهمية هذا البحث في الوصول إلى احد الجوانب المهمة الهامة لدى مكتبات الطفل وهو التسويق الجيد لمصادر المعلومات الموجودة داخل قاعة الاطلاع وفقاً لما يتمشى مع ميول واتجاهات الأطفال القرائية .

#### مشكلة البحث:

تحدد مشكلة هذه الدراسة في التساؤل التالي :

ما مدى فاعلية أحد برامج أنشطة المكتبة في تنمية ميل الطفل نحو القراءة باستخدام أحد علوم المكتبات والتعرف على الكتاب عبر رؤوس الموضوعات ؟

#### الهدف من البحث:

- أولاً : العمل على إيجاد اتجاه إيجابي نحو القراءة عند الطفل وأهميتها في حياته وسلوكه .  
ثانياً : أن يقدم البرنامج أسلوباً لنمو متتابع للمهارات واستعمالها ولعاداتها واتجاهاتها .

**ثالثاً:** أن يقدم البرنامج أنشطة قرائية تحقق ميول الأطفال وترتبط بهم .

**رابعاً:** أن يتضمن البرنامج فرصة كافية للتدريب الهادف المنظم كي يكتسب الطفل المهارة في القراءة .

**الحدود:** يمكن الوصول إلى حدود هذه الدراسة عبر تقسيمها إلى ثلاث حدود منفصلة :

**أولاً: الحدود الزمنية:** يتحدد البرنامج المطروح في 12 جلسة يتم خلالها مناقشة الأطفال وذلك بواقع ثلاثة ساعات مرتين بالأسبوع .

**ثانياً: الحدود المكانية:** يتحدد ذلك داخل محافظه القاهرة في مكتبة مصر الجديدة للطفل التابعة لجمعية تنمية خدمات مصر الجديدة حيث يتوفر من الهدوء والإمكانيات المطلوبة داخل الدراسة

**ثالثاً: الحدود البشرية:** تتحدد العينة في عدد 30-50 طفل في المرحلة العمرية من 8-12 سنه خالين من أي إعاقات عقلية أو جسمانية .

**المنهج:** يعتمد البحث الحالي على المنهج شبه التجريبي .

**أولاً مصطلحات الدراسة :**

**برامج الأنشطة:** يقصد ببرامج الأنشطة ، الأنشطة الثقافية والتربوية والفني التي تقوم بها المكتبة، وسواء أكانت عامة أم مدرسية ، التوسيع نطاق الاستفادة من خدماتها ، وتعميق خبرات الأطفال وتدعيمها نحو القراءة، وإكساب الأطفال خبرات ثقافية وفنية متنوع ، فضلاً عن التوعية بالأحداث الجارية وبالمشكلات القومية والبيئية<sup>(3)</sup> .

برامج مكتبة الطفل " مركب من السياسات والإجراءات معتمدة على ميزانية معينة مخططة تؤدي إلى تنفيذ عمل معين " .

**القراءة:** كان مفهوم القراءة في الماضي يقتصر على الإدراك البصري للرموز المكتوبة والتعرف عليها، والقدرة على قراءتها .

"قراءة عملية فكرية عقلية يتفاعل القارئ معها فيفهم ما يقرأ وينتقد ويستخدمه في حل ما يواجهه من مشكلات والانتفاع بها في المواقف الحيوية " .

**الهدف من القراءة:**

القراءة عملية عقلية ، يتفاعل القارئ معها فيفهم ما يقرأ وينتقد ويستخدمه في حل ما يواجهه من المشكلات ، والانتفاع بها في المواقف الحيوية وبناء على ذلك يمكن تحديد خمسة أبعاد لمفهوم القراءة وهي :

(3) ص 205 - المكتبة الطفل - تأليف حسن محمد عبد الشافي - دار الكتاب اللبناني .

- 1- تعرف الحروف والكلمات والجمل والعبارات والنطق بها .
- 2- فهم المادة المقروءة .
- 3- نقد المادة المقروءة .
- 4- استخدام القراءة في حل المشكلات . 5- الاستمتاع بالمادة المقروءة<sup>(4)</sup> .

#### علوم المكتبات :

**علم المكتبات والمعلومات :** علم المعلومات مادة تعنى بتصنيف المعلومات وكيفية استخدامها ، كما تدرس كيفية تطوير الوسائل التكنولوجية الحديثة لخدمة الناس . ويربط علم المعلومات الأفكار من المجالات المختلفة بعضها ببعض مما يساعد على سهولة عمليات المكتبات<sup>(5)</sup> .

#### رؤوس الموضوع:

**التعريف:** رأس الموضوع هو " كلمة أو عدة كلمات تشير إلى الموضوع الذي تتجمع تحته في الفهرس كل المواد المتعلقة به<sup>(6)</sup> .

#### الإطار النظري:

الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل :

يمكن تحديد أربع أنماط أساسية في التربية الحديثة للطفل<sup>7</sup> :

1. **النمط الأول :** الذي يتخذ من اللعب الحر والنشاط الذاتي أساسا للتعليم بقصد التنمية الشاملة لقدرات الطفل .
2. **النمط الثاني :** هو اجتماعي ومعرفي يعمل على تحقيق التنمية الشاملة مع التركيز على الجوانب الاجتماعية والمعرفية .
3. **النمط الثالث :** حسي معرفي ويعتمد أساسا على تنمية الحواس لتحقيق النمو الإدراكي .
4. **النمط الرابع :** لغوي معرفي وابرز مظاهره التركيز على تنمية لغة الطفل كأساس للنمو العقلي .

وقد اعتمدت المكتبة في برنامج النشاط محل البحث على توظيف أساليب التربية الحرة التي تعتمد مبدأ اللعب الحر والنشاط الذاتي التلقائي إلى جانب التربية الموجهة لمساعدة الأطفال على اكتساب المهارات والتي لا يمكن اكتسابها باللعب الحر أو بالنشاط الذاتي .

وقد روعي أن لا يتم هذا التدخل بشكل مباشر ولكن عن طريق التخطيط المسبق للأنشطة وتوفير الإمكانيات والمواد والأدوات اللازمة لتحقيق أهداف البرنامج المنشودة .

(4) ص 105-المكتبة والطفل - تأليف د . محمد فتحي عبد الهادي - الدار المصرية اللبنانية الطبعة الأولى .

(5) الموسوعة العربية العالمية ، 24مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع .

(6) شعبان خليفة : قاموس البنهاوي الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات ، العربي للنشر والتوزيع : 1991 .

(7) الطفل والقراءة ص24 .

## أدب الطفل ودوره في تحقيق الهدف من البرنامج:

يميل الطفل إلى الاستماع إلى القصص بمجرد فهمه للغة ممن يتصل بهم من الكبار . . . يرى الدكتور فهميم مصطفى أن السر في ذلك يرجع إلى أن حب الاطلاع من الأمور المتمركزة في الطابع البشرية والقصة تحمل إلى الطفل معاني وصوراً جديدة من الحياة والحوادث لا يجدها في بيته وهي من هنا مصدر من مصادر إشباع رغبته في المعرفة وهي تثير خياله المتحفز إلى الكشف عن أشياء غير هذه التي ألفها<sup>(8)</sup>.

## تحقيب:

القراءة هامة جداً لتنمية ذكاء أطفالنا ، ولم لا ؟ فإن أول كلمة نزلت في القرآن الكريم (اقرأ) ، قال الله تعالى: Q \* O N M L K M : ^ \* \ [ Z \* X W V \* T S R

\_\_ L b a ` (العلق : 1-5) فالقراءة تحتل مكان الصدارة من اهتمام الإنسان ، باعتبارها الوسيلة الرئيسية لأن يستكشف الطفل البيئة من حوله ، والأسلوب الأمثل لتعزيز قدراته الإبداعية الذاتية ، وتطوير ملكاته استكمالاً للدور التعليمي للمدرسة .

- القراءة هي عملية تعويد الأطفال : كيف يقرؤون ؟ وماذا يقرؤون ؟

ولا أن نبدأ العناية بغرس حب القراءة أو عادة القراءة والميل لها في نفس الطفل والتعرف على ما يدور حوله منذ بداية معرفته للحروف والكلمات ، ولذا فمسألة القراءة مسألة حيوية بالغة الأهمية لتنمية ثقافة الطفل ، فعندما نجذب الأطفال في القراءة نشجع في الوقت نفسه الإيجابية في الطفل ، وهي ناتجة للقراءة من البحث والتثقيف ، فحب القراءة يفعل مع الطفل أشياء كثيرة ، فإنه يفتح الأبواب أمامهم نحو الفضول والاستطلاع ، وينمي رغبتهم لرؤية أماكن يتخيلونها ، ويقلل مشاعر الوحدة والملل ، يخلق أمامهم نماذج يتمثلون أدوارها ، وفي النهاية ، تغير القراءة أسلوب حياة الأطفال

## \* الهدف من القراءة

أن نجعل الأطفال مفكرين باحثين مبتكرين يبحثون عن الحقائق والمعرفة بأنفسهم ، ومن أجل منفعتهم ، مما يساعدهم في المستقبل على الدخول في العالم كمخترعين ومبدعين ، لا كمحاكين أو مقلدين .

- والقراءة هامة لحياة أطفالنا فكل طفل يكتسب عادة القراءة يعني أنه سيحب الأدب واللعب ، وسيدعم قدراته الإبداعية والابتكارية باستمرار ، وهي تكسب الأطفال كذلك حب اللغة ، واللغة ليست وسيلة تخاطب فحسب ، بل هي أسلوب للتفكير .

(8) الطفل والقراءة - تأليف مصطفى فهميم - الدار المصرية اللبنانية - الطبعة الأولى 1414هـ / 1994م - ص 98-99.

### الهوايات والأنشطة الترويحية :

هذه الأنشطة والهوايات تعتبر خير استثمار لوقت الفراغ لدى الطفل ، ويعتبر استثمار وقت الفراغ من الأسباب الهامة التي تؤثر على تطورات ونمو الشخصية ، ووقت الفراغ في المجتمعات المتقدمة لا يعتبر فقط وقتاً للترويح والاستجمام واستعادة القوى ، ولكنه أيضاً ، بالإضافة إلى ذلك ، يعتبر فترة من الوقت يمكن في غضوننا تطوير وتنمية الشخصية بصورة متزنة وشاملة .

### ويرى الكثير من رجال التربية :

ضرورة الاهتمام بتشكيل أنشطة وقت الفراغ بصورة تساهم في اكتساب الفرد الخبرات السارة الإيجابية ، وفي نفس الوقت ، يساعد على نمو شخصيته ، وتكسبه العديد من الفوائد الخلقية والصحية والبدنية والفنية . ومن هنا تبرز أهميتها في البناء العقلي لدى الطفل والإنسان عموماً .

- تنوع الهوايات ما بين كتابة شعر أو قصة أو عمل فني أو أدبي أو علمي ، وممارسة الهوايات تؤدي إلى إظهار المواهب ، فالهوايات تساهم في إثناء ملكات الطفل ، ولا بد وأن تؤدي إلى تهيئة الطفل لإشباع ميوله ورغباته واستخراج طاقته الإبداعية والفكرية والفنية .

- والهوايات إما فردية ، خاصة مثل الكتابة والرسم وإما جماعية مثل الصناعات الصغيرة والألعاب الجماعية والهوايات المسرحية والفنية المختلفة .

### فالهوايات أنشطة ترويحية :

ولكنها تتخذ الجانب الفكري والإبداعي ، وحتى إذا كانت جماعية ، فهي جماعة من الأطفال تفكر معاً وتلعب معاً ، فتؤدي العمل الجماعي وهو بذاته وسيلة لنقل الخبرات وتنمية التفكير والذكاء ولذلك تلعب الهوايات بمختلف مجالاتها وأنواعها دوراً هاماً في تنمية ذكاء الأطفال ، وتشجعهم على التفكير المنظم والعمل المنتج ، والابتكار والإبداع وإظهار المواهب المدفونة داخل نفوس الأطفال .

وعلى قامت الباحثة بطرح برنامج لتوجيه الأطفال نحو مصادر المعلومات عبر رؤس الموضوعات وهي كالآتي :

- |                                    |                                  |
|------------------------------------|----------------------------------|
| 1 . الأعمال العامة                 | 2 . الفلسفة وعلم النفس           |
| 3 . الديانات                       | 4 . العلوم الاجتماعية            |
| 5 . اللغات                         | 6 . العلوم الطبيعية والرياضيات   |
| 7 . التكنولوجيا (العلوم التطبيقية) | 8 . الفنون                       |
| 9 . الأدب والبلاغة                 | 10 . الجغرافيا والتاريخ والتراجم |

### أدوات البحث:

أولاً : مقياس لقياس تنمية ميل الطفل نحو القراءة : وقد تم وضع المقياس لقياس مدى ما أحرزه

البرنامج الموضوع في المكتبة في تحقيق أهدافه وذلك من خلال اختيار عينة عشوائية تتوافر فيها كل الشروط العلمية وتمثل تمثيلاً صحيحاً أعضاء مكتبة الطفل وهذه العينة مكونة من 15 عشرة طفلاً وطفلة تتراوح أعمارهم ما بين 9 سنين و12 سنة وقد تم توزيع البرنامج على هذه العينة قبل البرنامج وبعده وقد قسم المقياس إلى جزئين يقيس الجزء الأول مدى اقتراب الطفل من الكتاب وقيس الجزء الثاني نوعية الكتاب التي تثير اهتمامات الطفل حتى تعمل المكتبة على توفيرها لها وعلى ضوء التغييرات التي تمت على اختيار الأطفال تحدد مدى نجاح البرنامج ونحن في بحثنا سوف نركز على عدد محدد من الأسئلة يخدم هدف البحث وهي الأسئلة التي تحمل الأرقام الآتية من الجزء الأول:

- 1- أرغب في قضاء جزء من الوقت في القراءة الحرة.
- 5- أرغب في تأسيس مكتبة المدرسة واسعي لذلك.
- 6- أرغب في تأسيس مكتبة للفصل واسعي لذلك.
- 7- اهتم بالتعرف على الجديد من الكتب والقصص.
- 9- أفضل عدم قراءة أي كتاب أو قصة غير مقرر دراسياً.
- 14- اشعر بالسعادة عندما اجلس للاطلاع بمكتبة عامة.
- 16- أمارس الأنشطة التي لا تتطلب مني قراءة كتاباً أو مجلة.

والأسئلة الآتية من الجزء الثاني:

- 1- إميل إلى قراءة (القصة - الكتب - الصحف والمجلات).
  - 2- من الموضوعات التي أفضل قراءتها بأي صحيفة أو مجلة (المقالات الأدبية - القصص القصيرة - القضايا والفتاوى - باب الطفل).
- البرنامج:** برنامج مقترح لأنشطة المكتبة في تنمية ميل الطفل نحو القراءة باستخدام أحد علوم المكتبات (رؤوس الموضوعات).

**الهدف:** تنمية اتجاه الطفل نحو العلوم المعارف العامة والعلوم الطبيعية والرياضيات

مصادر: 000 الأعمال العامة 500: العلوم الطبيعية والرياضيات

**الجلسة الأولى:**

**العالم حولي**

**الهدف**

أن يتعرف الطفل على بعض الظاهر الكونية

أن يشاهد الطفل العديد من الظواهر الكونية

**الأدوات:** شاشة عرض ، ماكينة عرض شرائح الأسلايتس ن شائح سلايتس ( الجبال ، الأمطار ، الأنهار)

**الإجراءات:** يتم الجلوس في شكل صفوف كالسينما . . أقوم بعرض الصور على الأطفال على شاشة العرض مع التعرض لكل منها بالشرح والتحليل ومظاهر البيئات المحيطة بالصور في البيئات المختلفة . . عمل مناقشة جماعية حول الصور وما كان فيها من مصادر معلومات ويعقب ذلك تنويه عن أماكن تواجد مصادر المعلومات التي تحتوى على المعلومات التي تم تناولها .

### الجلسة الثانية

#### أين نحب أن نعيش

#### الهدف

أن يرسم الأطفال من وحي الصور التي شهدها

أن يعبر الطفل عن ما بداخلة من أفكار

900: الجغرافيا والتاريخ والتراجم

100: الفلسفة وعلم النفس

**الأدوات:** ورق رسم مقوى ، أقلام ، جميع أنواع الألوان

**الإجراءات:** يجلس الأطفال في دائرة حول منضدة مستديرة . . أقوم بعمل حوار مع الأطفال حول ما قد شاهدناه في الجلسة الأولى وما { أي كل منهم بالأماكن التي زاروها بأعينهم وكذلك تتناول من بعض الكتب المعلومات السليمة حول بعض الأماكن التي شاهدناها فقط في الصور وكذلك أهم من عاشوا في هذه الأماكن ومدى تأثرهم بموطنهم .

اطلب من كل طفل أن يرسم بنفسه الأماكن التي أعجبه التي يحب أن يزورها مع مساعده الأطفال في الرسم وتوجيههم تجاه الكتب التي تحتوى الرسوم الحقيقية جغرافيا والتطورات التي طرأت على هذه الأماكن .

### الجلسة الثالثة

#### أبنى بيتك بنفسك

#### الهدف

أن يتقن الطفل استخدام يديه

أن يتعاون الطفل مع زملاؤه في عمل بناء

700: الفنون



**الأدوات:** صلصال جميع الألوان ، رمل ، ورق مقوى ، زرع مجفف

**الإجراءات:** يجلس الأطفال حول المنضدة في شكل دائري ويقوم كل مجموعة بعمل نموذج لما كُتبت في أحد البيئات الصحراء ، الزراعية ، المدينة . . عمل نقاش مفتوح حول أهم الاستفادات من النشاط ومدى إتقان كل منهم للعمل التعرف على محتويات الفنون والكتب التي تتناول أنواع مختلفة من الفنون وكيفية تعلمها .

#### الجلسة الرابعة

**أنا وسمبا**

**الهدف**

أن يركز الطفل في المشاهدة

أن يتابع الطفل أحداث القصة

أن يتشارك الطفل مع زملاؤه في المناقشة

400 : اللغات 800 : الأدب والبلاغة

**الأدوات:** داستا شو ، سي دي سمبا ( الملك الأسد)

**الإجراءات:** يجلس الأطفال على شكل صفوف سينما . . يتم عرض الفيلم . . نقوم بعمل حوار مفتوح حول المفاهيم التي تم تناولها داخل القصة ثم نقوم بالبحث في الكتب والصور الخاصة بهذه القصة ونتناولها بالعرض باللغة الإنجليزية حيث أن الفيلم المختار مدبلج ونطلب من الأطفال في نهاية الجلسة أن يختار كل طفل قصة عربية ويقوم بإعطاء مستخلص عنها باللغة الإنجليزية أي كما تم تناول الفيلم .